

فقد رواها الشيخان ومسلم والبخاري وأثبتاها في صحيحهما. كان سلمة بن الأكوع في مكة أموالً وعقارً؛ فاعتنق الإسلام وهاجر إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وجعل يعمل في المدينة سائساً لفرس طلحة بن عبيد الله لقاء طعامه فما كان يريد من الدنيا غير لقيمات يقمن صلبه ويستعين بها على طاعة الله والجهاد في سبيله. فإليك شيئاً منها: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بـألف وخمسمائة من أصحابه؛ فلما بلغ قريشاً نباً خروجه؛ فنزل عليه السلام بمن معه في الحديبية، وأوفد عثمان بن عفان إلى مكة سفيراً بينه وبين قريش لكن الأخبار ما لبثت أن جاءت بأن قريشاً قتلت عثمان، فعزم الرسول صلى الله عليه وسلم على حربهم، قال سلمة بن الأكوع: فقلت: قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس، فقلت: قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس وفي وسطهم، قال: وأيضاً، فبايعته الثالثة. ثم نظر إلى يدي وقال: أين الترس الذي أعطيتك؟ فقلت: يا رسول الله لقيني عمي عامر فوجده أعزل فأعطيته إياه فضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال سلمة: ثم إن المشركين راسلوا بالصلح فاصطلحنا نحن وأهل مكة واحتاط بعضنا ببعض، فأتيت شجرة وكنست ما تحتها من شوك واضجعت في ظلها وما هو إلا قليل حتى أتاني أربعة من المشركين فعلقوا أسلحتهم على الشجرة واضجعوا قريباً مني وجعلوا ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبغضتهم وتحولت عنهم خوفاً من أن أستثار فأبدؤهم بقتال وبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي: يا للمهرجين لقد قتل المشركون ابن زنيم، فامتشقت السيف في يميني وواثبت على أسلحتهم فجعلتها حزماً في يسارى وشددت عليهم قبل أن ينهضوا كل ذلك في طرفة عين ثم بادرتهم قائلاً: والذي أكرم وجه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يرفع أحدٌ منكم رأسه إلا ضربت عنقه، ثم أوثقهم وقرنت بعضهم إلى بعض وجئت بهم أسوقهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما إن استقر بها قليلاً حتى أمر غلامه رياحاً أن يخرج بإبله ليرعاها في البادية، فعزم سلمة على أن يخرج معه ليرعى فرس طلحة بن عبيد الله أيضاً، توشح سلمة بن الأكوع قوسه وحمل نباله وانطلق هو وصاحبه حتى بلغ مكاناً شمالي المدينة يقال له الغار فأراح فيه سوائمها (إبلهما) وباتا هناك ليلتهما وفي الهزيع (الثالث) الأخير من الليل أستيقظاً على كتيبة من فرسان غطفان عدتها أربعين فارساً أغارت على إبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستاقتها وقتلت ولداً لأبي ذر الغفارى كان عند الإبل، ثم ارتقىت أكمة فوق ثنية الوداع، واستقبلت المدينة وناديت بأعلى صوتي واصباحاه ثلاثة، ثم خرجت أعدوا في إثر القوم حتى غدوت غير بعيد منهم فوترت قوسى ورميت واحداً منهم بسهم فاستقر في كتفه، خذه وأنا ابن الأكوع . وجعلت أرميه فيرتد عني ثم مازلت أطردهم حتى دخلوا في طريق ضيق يكتنفه (يحيط به) جبل، ن فتسقط أحدهما وجعلت أهيلُ عليهم الحجارة من أعلىه فتساقط فوقهم وبين أيديهم وأرجلهم، ثم مافتت أتبعهم حتى لم يبقى شيءٌ من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا خلو بياني وبينه وجعلته ورائي فكانوا كلما طرحو شيئاً جعلت عليه علامه من الحجارة حتى يهتدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفته ورائي ثم أدركهم وأدركني الإعياء فجلسوا يستريحون ويتجدون وجلست على رأس جبلٍ غير بعيد عنهم أنظر إليهم وأقربهم وفيما هم كذلك أتاهم رجل من قومهم ونظر إلى ما حل بهم فقال: ما هذا الذي أرى! فأشاروا إلى وقالوا: لقينا من شئم هذا الرجل ما فارقنا منذ الفلس (ظلمة آخر الليل إذا اختلطتْ بضوء الصباح) وهو يرمينا حتى انتزع منها كل شيءٍ في أيدينا. قال: فليرجم إلينه نفر منكم أربعة، فلما اقتربوا مني بحيث يسمعون كلامي قلت لهم: هل تعرفونني؟ قالوا: لا ومن أنت قلت: أنا سلمة بن الأكوع، لا أطلب رجالاً منكم إلا أدركته ولا يطلبني رجلٌ منكم فيدركني. فقال أحدهم: أنا أظن ذلك، ثم رجعوا عنِّي.